والاشجار مثمرة اي تكون فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد
عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل
على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد
سمواتك وصل على محمد عدد ارضك ظاهره عدد احاد السموات وهن سبع
وعدد احاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه هذا العدد
القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى عليه ولو ترك التنصيص
على هذا لكان باقيا عليه مع كونه محدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزا السموات
وعدد اجزا الارض او عدد ملايها من شي او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات
سبعا هو المنصوص في القران والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمري
سبط المرصفي في تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قايل
فهل يدل التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزايد قلت الحق
ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزايد والله اعلم انتهى وهذا
بالنظر مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال
على نفي الزايد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العايد في سبع
سمواتك من ملايكتك لان محل الملايكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع
لمناسبة لهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العايد في ارضك
ظاهرها وباطنها من بيان لما قبلها الجن والانس وغيرهما من بيان لغير
الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم
غيبك وما يجري به الى يوم القيمة وصل على محمد عدد القطر والمطر
وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملايكتك
اذا كانت صلاته تعالى عليه عند ملايكته واخبارهم به واظهاره لهم
وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة
كساير الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم
كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له او مغفرة
او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها
على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد
من لم يصل عليه من خلقك العقلا وغيرهم بلسان المقال وصل على
محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلا وغيرهم بلسان الحال والمقال
وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصا في البر
والبحر على وجه الارض وباطنها وصل على محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة
بانفسها في عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط
والمدر وانقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من
الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سني الدنيا
وما يخلق فيها من شي وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره كالنبات وموت

كل شي

كل شي بحسبه وصل على محمد عدد ما يخلق في كل يوم من كل شي وما يموت فيه
وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل ان المراد
عدد افراد السحاب او عدد اجزايها على ما تقدم في عدد السموات والارض
ما بين السما والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما
على هذا زايدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ
المعتمدة وما بواو اوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد
ما بينهما من الهوا والما والطيور وغير ذلك مما لا يعلم وما تمطر اي السحاب فهو
مبني للفاعل بفتح التا وضم المهملة او بضم التا وكسر المهملة وهذا يوهن
زيادة الواو وقبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه
يكون تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسما
لا للمعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه للرحمة
او للعذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها والرياح ثمانية
الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمالية وهي
التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكبا لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الرياح
فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التي تهب بين الصبا
والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة
راضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه في مشارق الارض
ومغاربها وجوفها هو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد عدد ما خلقت
بحذف العايد في بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص والمياه
والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللولو والمرجان وغير ذلك وصل
على محمد عدد المياه المالحة في البحار او في سبخة الملح وصل على محمد عدد
نعمتك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملايكة وانس وجن وغيرهم
ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المومن والكافر من الانس والجن
على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا
قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو
استدراج له ونقمة فالخلاف لفظي فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني
نظر الى المال وباطن الامر وقال ابن الناجي في شرح الرسالة ان مذهب
اكثر العلما ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما في الدنيا فواضح واما في الاخرة
لان ما من نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منها الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم
في محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى وفي كلامه نظر فان من
جعل الخلاف المذكور لفظيا لم يعممه في الاخرة وانما هو عنده خاص بملذوذات
الدنيا ثم ذكر خلافا اخر هل للكافر رحمة فقيل لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب

Copyright ... University